

تفسير السمعاني

. @ 314 @ .

(^ ويتوب ا □ على المؤمنين والمؤمنات وكان ا □ غفورا رحيمًا (73) .) * * * * .
والقول الثالث ذكره الزجاج وغيره من أهل المعاني قالوا : إن ا □ تعالى ائتمن آدم
وأولاده على شيء ، وأتمن السموات والأرض والجبال على شيء ، فأما الأمانة في حق بني آدم
معلومة ، وأما الأمانة في حق السموات والأرض والجبال فهو بمعنى الخضوع والطاعة . قال
ا □ تعالى : (^ ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا
أتينا طائعين) . .
وحكى السجود عن السموات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ، وذكر
في الحجارة قوله : (^ وإن منها لما يهبط من خشية ا □) . .
وقوله : (^ فأبين أن يحملنها) أي : أدين الأمانة فيها ، يقال : فلان لم يتحمل الأمانة
أي : لم يخن فيها . .
وقوله : (^ وأشفقن منها) أي : أدين الأمانة خوفا منها . .
وقوله : (^ وحملها الإنسان) أي : خان فيها وأثم ، يقال : فلان حمل الأمانة أي : أثم
فيها بالخيانة ، قال ا □ تعالى : (^ وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم) وقوله : (^
إنه كان ظلوما جهولا) قد بينا ، قال الأزهرى : وقد أحسن وأجاد أبو إسحاق الزجاج في هذا
القول وأثنى عليه ، وقول السلف ما بينا من قبل . .
قوله تعالى : (^ ليعذب ا □ المنافقين والمنافقات) اللام ها هنا لام كي ، ومعناه : كي
يعذب ا □ المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات يعني إذا خانوا . .
وقوله : (^ ويتوب ا □ على المؤمنين والمؤمنات) أي : يهديهم ويرحمهم إذا أدوا الأمانة
، وعن ابن قتيبة قال معناه : ليظهر المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ،
ويعذبهم على الخيانة في الأمانات ، ويظهر المؤمنين والمؤمنات بأداء الأمانة . .
وقوله : (^ وكان ا □ غفورا رحيمًا) ظاهر المعنى .